

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ الْمُصَنِّفُ -رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى- : [٢٢٠ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بَعَدَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا)) .]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْأَتَمَانِ الْأَكْمَلَانِ عَلَى خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ أَجْمَعِينَ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ ، وَمَنْ اهْتَدَى بِهَدْيِهِ ، وَاسْتَنَّ بِسُنَّتِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ، أَمَّا بَعْدُ :

فَقَدْ ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ -رَحِمَهُ اللَّهُ- حَدِيثَ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ- فِي فَضْلِ الصِّيَامِ فِي حَالِ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ -ﷻ- ، وَنَظَرًا لِاشْتِمَالِ هَذَا الْحَدِيثِ عَلَى هَذِهِ الْفَضِيلَةِ الْعَظِيمَةِ وَالْمَنْزِلَةِ الشَّرِيفَةِ الْكَرِيمَةِ ، نَاسِبًا أَنْ يَعْتَنِيَ الْمُصَنِّفُ -رَحِمَهُ اللَّهُ- بِإِيرَادِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ . وَقَوْلُهُ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- : ((مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ)) عَمَلٌ قَلِيلٌ ، وَأَجْرٌ كَبِيرٌ جَزِيلٌ مِنَ اللَّهِ -ﷻ- .

((مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ)) أَي صَامَ لِلَّهِ مَخْلَصًا لَوَجْهِهِ ، مُبْتَعِيًا لِمَرْضَاتِهِ . وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ -رَحِمَهُمُ اللَّهُ- : هَلْ هَذَا الصِّيَامُ يَشْمَلُ الْفَرِيضَةَ وَالنَّافِلَةَ ، أَوْ هُوَ خَاصٌّ بِالنَّوَافِلِ ؟

وَالَّذِي عَلَيْهِ طَائِفَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ أَنَّ هَذِهِ الْفَضِيلَةَ مَخْتَصَّةٌ بِصِيَامِ النَّوَافِلِ دُونَ الْفَرَائِضِ ، وَأَنَّ مَرَادَ النَّبِيِّ -ﷺ- أَنْ يَتَطَوَّعَ الْإِنْسَانُ وَهُوَ فِي تَعُورِ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ -ﷻ- ، مَعَ وُجُودِ الْمَشَقَّةِ وَالْعَنَاءِ ، وَمُكَابَدَةِ الْأَعْدَاءِ ، فَيَصُومُ لِلَّهِ -ﷻ- ، فَيَكُونُ لَهُ هَذَا الْفَضْلُ .

وَقَوْلُهُ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- : ((فِي سَبِيلِ اللَّهِ)) إِذَا أُطْلِقَ : ((سَبِيلِ اللَّهِ)) فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ فَالْأَصْلُ أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَهَذَا هُوَ الَّذِي يُفْهَمُ مِنَ الْآيَاتِ وَالْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ- ، ذَلِكَ أَنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا خَرَجَ مُجَاهِدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ -ﷻ- فَقَدْ بَاعَ نَفْسَهُ لِلَّهِ -سُبْحَانَهُ- ، فَرَبِحَ بِيَعُهُ ، وَرَبِحَ شِرَاؤُهُ الْجَنَّةَ ، كَمَا أَخْبَرَ اللَّهُ -ﷻ- عَنْ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ :

﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَدِّلُونَ فِي

سَبِيلِ اللَّهِ﴾ فهذا الفضل العظيم والخير الجزيل الكريم الذي اختصه الله -ﷻ- لمن خرج في

سبيله لإعلاء كلمته وإعزاز دينه ، جعل الله -ﷻ- لصاحبه أنه إذا صام في هذه الحالة أن يبعد النار عن وجهه سبعين خريفًا . وللعلماء -رحمهم الله- في هذا الصيام تفصيل :

فقال بعض العلماء : المراد بهذا الحديث أن لا يكون وقت الصيام وقت قتال للعدو ، بحيث يضعف المجاهد عن قتال العدو ، فإذا كان في ساعة القتال وفي يوم فيه جهاد ومكابدة للعدو فالسنة أن يفطر ، وأن لا يصوم ؛ لأن الصيام يفوت عليه المقصود الأعظم الذي من أجله خرج ، وهو عظيم النكايه في أعداء الله -ﷻ- .

ومما فصل فيه العلماء قالوا : إن هذا الحديث ظاهره أن يكون في حال الجهاد ، ولكنه في قوله : ((في سبيل الله)) عام ، يشمل من كان في حال المواجهة بالشرط الذي ذكرناه ، وهو ألا يضعف عن مقاتلة العدو ومكابدته .

والأمر الثاني الذي يشمل الحديث : أن يكون مرابطاً ، فمن كان في حراسة الثغور في ساعات لا قتال فيها ، وأصبح صائماً لله -ﷻ- صيام نافله ، شمله هذا الفضل العظيم ، ونال هذا الثواب الجليل الكريم ؛ لأن النبي -ﷺ- عمم في قوله : ((في سبيل الله)) ، وهذا يشمل ما إذا كان في حال الحراسة وسد الثغر بالمرابطة .

وفي هذا الحديث ، في قوله -عليه الصلاة والسلام- : ((بعد الله وجهه عن النار سبعين خريفاً)) دليل على فضل هذه العبادة وهي عبادة الصوم ، فقد اختص الله -ﷻ- الصيام بفضائل عظيمة ، حتى قال بعض العلماء : إن أفضل ما تقرب به العبد إلى الله -ﷻ- الصيام وقالوا : إنه أفضل من الصلاة . والجمهور على أن الصلاة أفضل من الصيام .

والسبب في تفضيل الصيام على الصلاة : أن النبي -ﷺ- قال في الحديث القدسي الذي يرويه عن الله -ﷻ- أنه يقول : ((كل عمل ابن آدم له ، الحسنة بعشر أمثالها ، إلا الصوم ، فإنه لي ، وأنا أجزي به)) ، قالوا : إن هذا يدل على أن الصوم أفضل من الصلاة .

وقالوا أيضاً : إن الصوم أكثر إخلاصاً ، وأبلغ عبودية لله -ﷻ- ؛ لأن الصائم يمكنه أن يفطر دون أن يعلم به أحد ، ولكن المصلي يصلي والله أعلم بينيه ، حتى ذكر الله عن المنافقين أنهم يقومون إلى الصلاة وهم كسالى ، قالوا : فلما اختصت عبادة الصوم بالإخلاص الذي هو لب العبادات وأساسها وقوامها وروحها شرف الصوم بشرفه ، وعظم فضله بفضله ، إي بفضل التوحيد والإخلاص . فمن هنا فضّلوا الصوم ؛ لاشتماله على الإخلاص على الصلاة من هذا الوجه .

والذي يَظْهَرُ - وَالْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ - أَنَّ الصَّلَاةَ أَفْضَلُ ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - قَالَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ : ((اسْتَقِيمُوا وَلَنْ تُحْصَا ، وَاعْلَمُوا أَنَّ خَيْرَ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاةُ)) .

فَقَوْلُهُ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - : ((خَيْرَ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاةُ)) نَصٌّ وَاضِحٌ فِي أَنَّ الصَّلَاةَ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ ، وَأَحْبُّهَا إِلَى ذِي الْعِزَّةِ وَالْجَلَالِ ، فَكَوْنُ الصَّوْمِ يَخْتَصُّ بِهَذِهِ الْفَضَائِلِ الَّتِي ذَكَرَهَا الْحَدِيثُ الْقُدْسِيُّ لَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاةِ مِنْ كُلِّ وَجْهِ .

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ أَيْضًا دَلِيلٌ عَلَى فَضْلِ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ - ﷻ - حَتَّى إِنَّ الطَّاعَاتِ تَشْرَفُ وَتَفْضُلُ لَشَرَفِهِ ، فَمَنْ كَانَ فِي ثَغْرِ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَعْظَمَ اللَّهُ أَجْرَهُ ، وَأَجْرَلْ ثَوْبَتَهُ ، فَمَا مِنْ مُجَاهِدٍ يُخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ خَطَوَاتِهِ وَحَرَكَاتِهِ وَأَنْفَاسَهُ ، حَتَّى إِنَّهُ لَا يَقْطَعُ وَادِيًا ، وَلَا يَسْلُكُ شِعْبًا إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ الْأَجْرَ تَامًّا كَامِلًا ، وَلَا يَنْزِلُ مَنْزِلًا يَغِيظُ فِيهِ الْعَدُوَّ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ أَجْرَهُ ، وَأَثَبَتْ ثَوَابَهُ ، وَمَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ لِإِعْلَاءِ كَلِمَةِ اللَّهِ ، وَإِعْزَازِ دِينِ اللَّهِ ، تَكْفَلَّ اللَّهُ لَهُ بِأَحَدِي الْحُسَيْنِيِّينَ :

إِمَّا أَنْ يَرْجِعَ سَالِمًا غَانِمًا مَعْلِيًّا لِكَلِمَةِ اللَّهِ - ﷻ - ، ظَفَرَ بِمَرْضَاةِ اللَّهِ - ﷻ - عَنْهُ ، وَظَفَرَ بِفَضْلِ الدُّنْيَا مِنَ الْغَنِيمَةِ وَخَيْرِهَا مِمَّا يَكُونُ فِي حَالِ الظَّفَرِ وَغَلْبَةِ الْعَدُوِّ .

أَوْ يِنَالِ الْحُسْنَى ، وَهِيَ الشَّهَادَةُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ - ﷻ - ، فَمَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا مَقْبَلًا غَيْرَ مَدْبِرٍ ، تَقَبَّلَهُ اللَّهُ فِي الشُّهَادَةِ ، وَجَعَلَ رُوحَهُ فِي حَوَاصِلِ طَيْرٍ خُضِرَ تَسْرُخُ فِي الْجَنَّةِ ، تَأْوِي إِلَى قَنَادِيلَ مَعْلَقَةٍ بِالْعَرْشِ ، كَمَا ثَبَتَ عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - .

فَإِذَا قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ غُفِرَ لَهُ عِنْدَ أَوَّلِ قَطْرَةٍ مِنْ دَمِهِ عَلَى الْأَرْضِ ، فَمَا مِنْ كَلِمٍ يُكَلِّمُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَلَا جُرْحٍ يُجْرِحُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَبُعِثَ فِي عَرَصَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَجْرَحُهُ يَنْعَبُ دَمًا ، اللَّوْنُ لَوْنُ دَمٍ ، وَالرَّيْحُ رِيحُ مَسْكِ ، شَهِيدًا لَهُ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ - ﷻ - ، وَتَغْفَرُ لَهُ ذُنُوبُهُ ، وَيُشَفِّعُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِهِ ، وَكَذَلِكَ تَكْفَلَّ اللَّهُ - ﷻ - لَهُ بِالْخَيْرِ فِيمَا يَكُونُ مِنْ عُلُوِّ الدَّرَجَةِ فِي الْجَنَّةِ ، وَلِذَلِكَ جَعَلَ اللَّهُ مَرْتَبَةَ الشُّهَدَاءِ تَلِي مَرْتَبَةَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْعُلَمَاءِ ، فَأَعْلَى مَرَاتِبِ الْجَنَّةِ مَرَاتِبُ الْأَنْبِيَاءِ ، ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِمْ مَرَاتِبُ الْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ ، ثُمَّ مَرَاتِبُ الشُّهَدَاءِ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ - ﷻ - .

فَهَذِهِ الْفَضَائِلُ الْعَظِيمَةُ جَعَلَهَا اللَّهُ - ﷻ - لِمَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِهِ ، بِشَرَطِ الْإِحْلَاصِ لَوْجِهِ .

قالوا : يا رسول الله ، الرَّجُلُ يُقَاتِلُ حَمِيَّةً ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلْمَعْنَمِ ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُرَى مَكَانَهُ ، أَيُّ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؟ قَالَ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- : ((مَنْ قَاتَلَ لِيَكُونَ كَلِمَةً لِلَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)) .

فَمِنْ فُضَائِلِ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ : أَنَّهُ إِذَا صَامَ صِيَامَ تَطَوُّعٍ فِي الثَّغْرِ ، سَوَاءً كَانَ مَرَابِطًا ، أَوْ كَانَ فِي حَالِ مَكَابِدَةِ الْعَدُوِّ دُونَ ضَعْفٍ : ((بَعَدَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا)) ، ظَمَّتْ أَحْشَاؤُهُ ، وَجَاعَتْ أَمْعَاؤُهُ ، وَانْكَفَتْ عَنْ شَهَوَاتِهِ ، وَابْتَعَدَ عَنْ نَزَوَاتِهِ ، طَلَبًا لِمَرْضَاةِ اللَّهِ ، وَرَحْمَةِ اللَّهِ -عَزَّوَجَلَّ- ، فَجَعَلَ اللَّهُ -عَزَّوَجَلَّ- وَجْهَهُ بَعِيدًا عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا .

هَذَا يَحْتَمِلُ وُجُوهًا عَدِيدَةً : مِنْهَا : أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا مَرَّ عَلَى الصِّرَاطِ ، فَإِنَّ النَّارَ تَكُونُ قَرِيبَةً مِنْهُ إِلَّا إِذَا كَانَ عَبْدًا صَالِحًا تَقِيًّا لِلَّهِ -عَزَّوَجَلَّ- بَعِيدًا عَنْ مَحَارِمِهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ يَبْعُدُهُ عَنِ النَّارِ ، فَحَمِلَ الْحَدِيثُ عَلَى مِثْلِ هَذَا الْمَوْقِفِ كَمَا يَكُونُ فِي حَالِ الْاجْتِيَازِ عَلَى الصِّرَاطِ ، وَفِي حَالِ الْإِتْيَانِ بِالنَّارِ ، فَقَدْ صَحَّ عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ- أَنَّهُ إِذَا وَقَفَ النَّاسُ فِي عَرَصَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَعَظُمَ كَرْبُهُمْ ، وَاشْتَدَّ خَطْبُهُمْ ، وَدَنَّتِ الشَّمْسُ مِنَ الْخَلَائِقِ ، وَذَهَبَ الْعَرَقُ فِي الْأَرْضِ سَبْعِينَ ذِرَاعًا ، وَرَأَى النَّاسُ أَهْوَالَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَشِدَائِدَهَا ، وَأُذِنَ بَانْصِرَافِهِمْ مِنْ ذَلِكَ الْمَوْقِفِ ، وَأُذِنَ بِالْحِسَابِ ، أُتِيَ بِالنَّارِ تُقَادُ بِسَبْعِينَ أَلْفَ زِمَامٍ ، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجْرُؤْنَهَا .

نَسَأَلَ اللَّهُ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى وَصِفَاتِهِ الْعُلَى أَنْ يَبْعِدَ وَجْهَنَا وَوَجْهَكُمْ عَنِ النَّارِ ، وَأَنْ يَلْطَفَ بِنَا ؛ إِنَّهُ الْحَلِيمُ الرَّحِيمُ الْغَفَّارُ .
فَفِي هَذَا الْمَوْقِفِ يَبْعُدُ اللَّهُ وَجْهَ الْمُؤْمِنِ عَنِ النَّارِ ، وَيَكُونُ بَعْدُهُ عَلَى حَسَبِ مَا يَكُونُ مِنْهُ مِنْ طَاعَةٍ وَخَيْرٍ وَبِرٍّ .

قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ : وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ مَنْ نَالَ هَذِهِ الْحُصْلَةَ أَنَّ اللَّهَ يُسَلِّمُهُ مِنَ النَّارِ فَلَا يَدْخُلُهَا ؛ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ اللَّهُ يَبْعُدُهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا فَلَا شَكَّ أَنَّهُ لَنْ يَدْخُلَهَا ، إِذَا كَانَ لَنْ يَقْتَرِبَ مِنْهَا ، فَمِنْ بَابِ أَوْلَى أَنَّهُ لَا يَكُونُ مِنَ الدَّاخِلِينَ فِيهَا .
فَهَذَا فَضْلٌ عَظِيمٌ ، وَثَوَابٌ جَلِيلٌ كَرِيمٌ ، لِمَنْ أَحْلَصَ لِلَّهِ -عَزَّوَجَلَّ- ، وَنَالَ هَذِهِ الطَّاعَةَ الْكَرِيمَةَ فِي حَالِ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ -عَزَّوَجَلَّ- .

وَقَوْلُهُ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- : ((بَعَدَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ)) ذَكَرَ الْوَجْهَ ؛ لِأَنَّ أَشْرَفَ مَا فِي الْإِنْسَانِ وَجْهُهُ ، وَلِذَلِكَ جَعَلَ اللَّهُ هَذَا الْوَجْهَ شَرِيفًا كَرِيمًا ، فَجَعَلَ عَظِيمَ الْعَذَابِ ، وَعَظِيمَ الْمَهَانَةِ أَنْ يَسْحَبَ الْكَافِرَ عَلَى وَجْهِهِ -نَسَأَلَ اللَّهُ السَّلَامَ وَالْعَافِيَةَ- .

وجعل من إكرام وليه المؤمن أن يُعَدَّ وجهه عن النَّارِ ، ومن هنا قال بعضُ العلماءِ : إِنَّ قَوْلَهُ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- : ((بَعَدَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا)) من بابِ إطلاقِ البعضِ ، وإرادةِ الكُلِّ ، أي أَنَّ اللهَ يبعدهُ كُلُّهُ عن النَّارِ ، ليسَ المُرَادُ الوجهَ وحدهُ ، وهذا أسلوبٌ موجودٌ في القرآنِ ، ولذلك قال -تعالى- : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ مع أَنَّ التَّبَابَ متعلقٌ بأبي لهبٍ كاملاً كُلُّهُ ، ولكنَّهُ من بابِ إطلاقِ الجزءِ ، وإرادةِ الكُلِّ .

وقولُهُ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- : ((سَبْعِينَ خَرِيفًا)) أي سبعين عامًا ، والعربُ تذكرُ الخريفَ وتذكرُ الرَّبيعَ إشارةً للسَّنَةِ والعامِ ، ذلك أَنَّ العامَ كُلُّهُ ليسَ فيه إلا خريفٌ واحدٌ ، فإذا قال : ((سَبْعِينَ خَرِيفًا)) أي سبعين عامًا ، وهذا مما يُعَدُّ من الحسابِ بالرَّمَانِ ، وقد ظهرَ في زماننا ما يدلُّ على صدقِ هذه المَعْجَزَاتِ النَّبَوِيَّةِ الصَّحِيحَةِ عن رسولِ اللهِ -ﷺ- ، وأنَّ الرَّمَانَ له حسابٌ كما أَنَّ للمكانِ حسابًا وقدرًا ، وهذا يدلُّ على صدقِ نُبُوتِهِ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- ، وأَنَّه رسولُ اللهِ حَقًّا وصدقًا -صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ- .

قال -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- : ((بَعَدَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا)) أمرٌ من الغيبِ كَشَفَهُ اللهُ -جَلَّالَهُ- عَلَامُ الْعُيُوبِ لِنَبِيِّهِ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- ، فاللهُ أعلمُ كيفَ تكونُ هذه المَسَافَةُ ، وكيفَ يكونُ حالُها ، قَدَّرَهَا العَزِيزُ العَلِيمُ ، وأخبرَ بها الصَّادِقُ المَصْدُوقُ -صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ- ، وذلك كُلُّهُ مرْدُّ حَقِيقَتِهِ وَكَيْفِيَّتِهِ إِلَى اللهِ -جَلَّالَهُ- ، فاللهُ أعلمُ عن كَيْفِيَّةِ ذَلِكَ البُعْدِ الَّذِي قُيِّدَ بالسَّبْعِينَ ، ولِمَاذَا اخْتِيرَتِ السَّبْعِينَ ، ولم يذكرْ غَيْرَ السَّبْعِينَ ، اللهُ أعلمُ بحَقِيقَةِ ذَلِكَ ، وما على المُسْلِمِ إلا الرِّضَى والتَّسْلِيمُ ، والإيمانُ بما أَخْبَرَ به النَّبِيُّ الكَرِيمُ -عَلَيْهِ مِنَ اللهِ أَفْضَلُ السَّلَامِ وَأَتْمُّ التَّسْلِيمِ- .